الأمم المتحدة
S/PV.5508



# مجلس الأمن

السنة الحادية والستون

مؤقت

الجلسة **٥٥٠٨**

الثلاثاء، ٨ آب/أغسطس ٢٠٠٦، الساعة ١٥/٣٠

نيويورك

| | | |
|---|---|---|
| الرئيس: | نانا إفاه – أبنتنغ ........................... | (غانا) |
| الأعضاء: | الاتحاد الروسي ........................... | السيد شركن |
| | الأرجنتين ........................... | السيد مايورال |
| | بيرو ........................... | السيد بيريرا بلاسنثيا |
| | جمهورية تترانيا المتحدة ........................... | السيد مانونغي |
| | الدانمرك ........................... | السيدة لوي |
| | سلوفاكيا ........................... | السيد بريان |
| | الصين ........................... | السيد ليو زنمين |
| | فرنسا ........................... | السيد دلا سابليير |
| | قطر ........................... | السيد آل ثاني |
| | الكونغو ........................... | السيد إيكوبي |
| | المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية .......... | السير إمير جونز باري |
| | الولايات المتحدة الأمريكية ........................... | السيد بولتون |
| | اليابان ........................... | السيد أوشيما |
| | اليونان ........................... | السيد فاسيلاكيس |

## جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط



06-45830 (A)



افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٤٠.

**إقرار جدول الأعمال**

أقر جدول الأعمال.

**الحالة في الشرق الأوسط**

**الرئيس** (تكلم بالانكليزية): وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاورات المجلس السابقة، أدعو سمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، وزير خارجية الإمارات العربية المتحدة، إلى المشاركة في هذه الجلسة، عملا بالمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

ووفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاورات المجلس السابقة، أدعو معالي السيد عمرو موسى، الأمين العام لجامعة الدول العربية، إلى المشاركة في هذه الجلسة، عملا بالمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

باسم المجلس، أرحب ترحيبا حارا بسمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان ومعالي السيد عمرو موسى.

وأود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسالتين من ممثلي إسرائيل ولبنان يطلبان فيهما دعوتهما إلى المشاركة في نظر المجلس في البند المدرج في جدول أعماله. ووفقا للممارسة المتبعة أعتزم، بموافقة المجلس، دعوة هذين الممثلين إلى المشاركة في النظر في البند بدون أن يكون لهما حق التصويت، وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

حيث لا يوجد اعتراض، تقرر ذلك.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع المجلس وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه خلال مشاوراته السابقة.

أرحب بحضور الأمين العام، السيد كوفي عنان، في هذه الجلسة.

الآن أعطي الكلمة لدولة الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير خارجية دولة قطر.

**الشيخ آل ثاني** (قطر): السيد الرئيس، أتقدم إليكم بالشكر والتقدير على عقدكم هذه الجلسة الهامة، وأشكر معالي الأمين العام للأمم المتحدة ومساعديه على الجهود التي يبذلونها لاحتواء الأزمة الحالية في الشرق الأوسط.

نلتقي اليوم في هذه الجلسة الهامة لمجلس الأمن وكلنا أمل في أن يقوم المجلس بدراسة متأنية للأوضاع الحساسة التي يمر بها لبنان ومنطقة الشرق الأوسط في ظل ظروف استثنائية مشحونة بالأحداث الهامة المؤثرة على مسيرة الأمن والسلام والاستقرار فيها. وإن الأزمة الحالية التي يمر بها لبنان الشقيق يدفع ثمنها، بما لا يقبل الشك، لبنان شعبا وبلدا، وتؤثر سلبا على استقراره السياسي.

لقد آلينا على أنفسنا لدى تأسيس الأمم المتحدة أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب كما نص على ذلك ميثاق المنظمة الذي أناط بمجلس الأمن مسؤولية صون السلم والأمن الدوليين. وتلك مسؤولية كبرى يجب أخذها على محمل الجد لأنها تنعكس مباشرة على أرواح الأبرياء. وإنه ليحزننا أشد الحزن أن يقف هذا المجلس مكتوف الأيدي، عاجزا مشلولا عن وقف حمام الدم الذي يتجرع مرارته يوميا الشعب اللبناني الأعزل.

إن مشروع القرار المعروض على مجلسنا يتطلب النظر بصورة متأنية تأخذ بعين الاعتبار الموقف العربي الذي عبر عنه الاجتماع غير العادي لمجلس الجامعة العربية الذي عقد في بيروت يوم أمس، والذي اعتمد بكل وضوح

ما طرحه دولة رئيس الوزراء اللبناني في برنامج النقاط السبع، الذي وافقت عليه جميع الأطراف السياسية في لبنان. ويجب أن تتفهم هذه الهيئة التركيبة الاجتماعية والسياسية للمجتمع اللبناني آخذة في الاعتبار مصالح لبنان ووحدته واستقراره وسلامته الإقليمية. وما وجودنا في هذه الجلسة إلا تعبير صريح عن هذا الموقف العربي الجماعي الذي يعكس تماما موقف لبنان الذي أبداه إزاء مشروع القرار هذا.

ومن هذا المنطلق، فإننا ننبه مجلس الأمن إلى تداعيات اتخاذ قرارات غير قابلة للتنفيذ تعقد الوضع على الأرض وتكون لها انعكاسات خطيرة بالنسبة للبنان والدول العربية ودول المنطقة بأسرها. فكم أصدر المجلس من قرارات كانت تهدف إلى إرساء قواعد وأسس السلام في المنطقة، ولكنها لم تلق القبول من بعض الأطراف ولم تدخل حيز التطبيق والتنفيذ، وخاصة القرارات ذات الصلة بالقضية الأساسية، ألا وهي القضية الفلسطينية، بالإضافة إلى الآثار الناتجة عن الصراع في المنطقة بمجمله، مما أدى إلى عدم الاستقرار واستمرار دوامة العنف.

ويخطئ من يعتقد بأن اتباع سياسة العنف ضد لبنان سوف ينهي هذا الوضع ويجلب الأمن لإسرائيل، أو يساهم في إعادة الاستقرار المنشود. بل على العكس إن ما يحدث يزرع بذور الحقد والتطرف في المنطقة ويعطي ذريعة لأولئك الذين يرون انحياز المجتمع الدولي إلى طرف دون الآخر وعدم تحليه بالإنصاف فيما يتعلق بهذه الخلافات.

إننا نؤمن بأن السلام العادل والدائم والشامل هو السبيل الوحيد لحل الصراع في الشرق الأوسط وهذا موقف استراتيجي عبرنا عنه في مناسبات عديدة، وما زلنا نتمسك به. إلا أن السلام له متطلبات والتزامات يجب على الجميع في المنطقة احترامها ألا وهي أن تعيش جميع دول المنطقة في حدود آمنة معترف بها، وأن ينال الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة المتمثلة في إنشاء دولته المستقلة، لتعيش بسلام جنبا إلى جنب مع دولة إسرائيل.

إننا ما زلنا نؤمن بقدرة مجلسنا على الاضطلاع بمسؤولياته التي خوله إياها الميثاق لتحقيق الأمن والسلم والاستقرار في المنطقة. ونعقد على المجلس آمالا كبيرة بأن يتخذ قرارا جوهريا وحازما وواضحا، ليس لخدمة لبنان أو العرب فحسب، بل أيضا خدمة للسلام القائم على العدل والإنصاف، ويأخذ بعين الاعتبار مصلحة الأطراف المعنية دون تمييز. وذلك يمكن تحقيقه من خلال الوقف الفوري والشامل لإطلاق النار، وانسحاب القوات الإسرائيلية إلى ما وراء الخط الأزرق، وتعزيز قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، وزيادة عددها وعتادها وتوسيع ولايتها لتمكينها من القيام بالدور المناط بها، ودعم قرار الحكومة اللبنانية ببسط سلطتها على كامل أراضيها من خلال نشرها للجيش اللبناني، كما صرحت بذلك الحكومة اللبنانية.

**الرئيس** (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لمعالي السيد طارق متري، وزير الثقافة والمبعوث الخاص لمجلس الوزراء اللبناني.

**السيد متري** (لبنان) (تكلم بالانكليزية): لقد جئنا إلى هذه الهيئة، وإلى المجتمع الدولي مطالبين بوقف إطلاق النار الفوري والشامل. ومنذ ٢٧ يوما طلبنا وقفا فوريا لإطلاق النار. وقبل أن نفقد ٩٠٠ من الأرواح طلبنا وقفا فوريا لإطلاق النار. وقبل سقوط ٣ ٠٠٠ من المدنيين جرحى طالبنا بوقف فوري لإطلاق النار. وطالبنا بوقف فوري لإطلاق النار حينما كان مليون لبناني ممن يفترشون الآن أرض المدارس والبنايات العامة وبيوت الاستضافة ما زالوا ينامون في بيوقم التي لم تعد في الوجود بالنسبة للكثيرين منهم.

وقبل ثمانية أيام، وفي ظل مذبحة قانا، ناشدنا مرة أخرى بوقف إطلاق النار الكامل والشامل. ونجتمع اليوم في ظل المزيد من المذابح – أو ''الأخطاء'' كما تسمي إسرائيل الجرائم المرتكبة ضد المدنيين – ومنهم ٢٨ من عمال الزراعة في قاع، ويوم أمس، وفقا لآخر الإحصاءات، ٣٨ مدنيا في الغارة على الشياح، وهي منطقة سكنية في بيروت.

وسوف أقتبس الآن من تقرير منظمة رصد حقوق الإنسان (هيومان رايتس واتش):

> ''نمط الهجمات أثناء الهجوم الإسرائيلي على لبنان يوحي بأن الأخطاء لا يمكن تفسيرها أو طرحها جانبا على أنها مجرد حوادث غير مقصودة؛ فتكرارها وسعة مداها وخطورة عواقبها تدلل على ارتكاب جرائم حرب''. (منظمة رصد حقوق الإنسان، المجلد ١٨، رقم ٣ (هاء)، آب/أغسطس ٢٠٠٦، الموجز)

اليوم تلقينا مشروع القرار مع الاعتراف بالجهود التي بذلها عدة أعضاء في المجلس للتوصل إلى الاتفاق. إننا نعترف بتصميمهم على إنهاء العنف، ونقدر الانشغال الذي أعرب عنه المجتمع الدولي على مستقبل لبنان، ودعمه لحكومتنا الديمقراطية في السعي إلى وضع إطار عمل للسلام والاستقرار. ومما يؤسف له أن مشروع القرار لا يقصر عن تلبية العديد من مطالبنا المشروعة فحسب، وإنما قد يعجز أيضا عن تحقيق النتائج التي يأمل المجتمع الدولي أن يحققها.

لقد طلبنا وقفا فوريا لإطلاق النار؛ وما استغرق كل هذا الوقت ليس وقفا فوريا لإطلاق النار. لا هو فوري ولا هو وقف لإطلاق النار: مشروع القرار يدعو إلى ''وقف الأعمال العدائية''، ويتضمن بعض المبادئ. إن لبنان يؤكد ويرحب ببعض من تلك المبادئ. لكن قدرا أكبر من التوضيح مطلوب بشأن كثير من المسائل الأخرى؛ وذلك التوضيح حاسم الأهمية للبنان.

مشروع القرار يدعو إلى وقف الهجمات التي يشنها حزب الله ويدعو إسرائيل إلى وقف ''الأعمال الهجومية''. أعضاء المجلس كافة يعرفون أن إسرائيل لم تعترف قط بأن أيا من أعمالها في لبنان لم يكن ''دفاعيا''. وفي كل الحروب التي شنتها إسرائيل ضد بلدنا كانت تزعم أنها شنتها ''دفاعا عن النفس''. وفي هذا الصدد، يترك مشروع القرار لبنان ضعيفا معرضا لنزوات إسرائيل. كيف يمكن اعتبار هذا معقولا؟ كيف يمكن لقرار أن ينص على وقف للأعمال العدائية ثم ينطوي في الحقيقة على مجازفة كبيرة بالسماح بمواصلة العنف والدمار؟

بناء على ذلك، وحتى يكون وقف الأعمال العدائية معقولا، يتعين على إسرائيل أن تبدأ بالانسحاب فورا من الأراضي اللبنانية. وهذا لا يجوز إرجاؤه. إن القوات المسلحة اللبنانية، بمساعدة قوات الأمم المتحدة، يجب أن تكون القوات الوحيدة المنتشرة في لبنان، بما في ذلك في المنطقة الواقعة بين الخط الأزرق ونهر الليطاني. وحكومتنا تؤكد من جديد استعدادها الفوري لنشر ٠٠٠ ١٥ فرد من القوات المسلحة اللبنانية في الجنوب عندما ينسحب الجيش الإسرائيلي إلى ما وراء الخط الأزرق، وتعرب كذلك عن استعدادها لطلب مساعدة قوات إضافية لتحسين قدرة قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، وكل ذلك على أساس الخطة السباعية التي أقرها مجلس الوزراء اللبناني بالإجماع يوم أمس.

وعلاوة على ذلك، من الضروري التحرك بجدية في التعامل مع قضية مزارع شبعا بقصد التوصل إلى تسوية سياسية دائمة. وبصراحة، لدينا شواهد على أن المجتمع الدولي مستعد للتحرك بالنسبة إلى هذه القضية، لكن

مشروع النص المطروح علينا لا يعبر بقدر كاف عن تلك الشواهد ولا عن ذلك الاستعداد.

شعبنا يحتاج إلى طمأنة صريحة جازمة من المجتمع الدولي بأن حرمة حدودنا – برا وبحرا وجوا – ستحترمها إسرائيل في النهاية. إننا لسنا بحاجة إلى سرد سجل إسرائيل في رفض الامتثال لقرارات مجلس الأمن الكثيرة. تكفي الإشارة إلى أن إسرائيل أجلت لمدة ٢٢ سنة الامتثال لقرار المجلس ٤٢٥ (١٩٧٨). وإسرائيل، منذ ''انسحابها'' في عام ٢٠٠٠، لم تحترم قط السيادة اللبنانية. وكثيرا ما تجاهلت الخط الأزرق، سواء على الأراضي اللبنانية أو في المجال الجوي اللبناني، بمنأى عن العقاب.

أما الحكومة اللبنانية فإنها، من جانبها، تود أن تؤكد من جديد احترامها القديم العهد والثابت للقرارات الدولية، وتؤكد من جديد أيضا عزمها على الحفاظ على استقلالها وسيادتها وسلامتها الإقليمية. لقد وضعنا أمام المجلس ما نظن أنه الشروط المسبقة الضرورية لتمكين حكومتنا من الحفاظ على وحدتنا الوطنية كشعب، والدفاع عن حقنا في الحياة في سلام، وإعادة بناء بلدنا المدمر. ولبلوغ تلك الأهداف ذات الأولوية نحن بحاجة إلى الدعم والتضامن المستمرين من مجلس الأمن.

**الرئيس** (تكلم بالانكليزية): أعطي ممثل إسرائيل الكلمة.

**السيد غلرمن** (إسرائيل) (تكلم بالانكليزية): في الأسابيع الأربعة الماضية وجد الشعبان الإسرائيلي واللبناني نفسيهما في أتون صراع وحشي مأساوي. فقد ألحق بالجانبين كليهما خسائر ومعاناة لا تحتمل. ولقد آن أوان وضع حد لهذا الصراع.

لكن الخطب والقرارات بحد ذاتها لا تنهي الصراعات. ولا تنهيها النوايا الحسنة أيضا. الصراعات تنهيها الأفعال لا الأقوال. الصراعات تنتهي بمواجهة ودحر أولئك الذين يشعلون نار الصراع والذين يسعون إلى مواصلة تهديد المنطقة. الاختبار الحاسم الذي يواجهه مجلس الأمن ليس ما إذا كان يستطيع أن يعتمد قرارا. المسألة هي ما إذا كان المجلس والمجتمع الدولي يمكنهما أن يعتمدا مسارا للعمل، خطة للتغيير، بما يفضي إلى إنهاء التهديد الذي يفرضه حزب الله ومؤيدوه لشعبي إسرائيل ولبنان وللمنطقة بأسرها.

ذلك هو الاختبار، وإن قوى الرعب وقوى الاعتدال في الشرق الأوسط تتطلع إلى المجلس لترى ما إذا كان سيرقى إلى مستوى التحدي هذا.

لا شعب إسرائيل ولا شعب لبنان يرغبان في الوقوع في براثن هذا الصراع. لا توجد خصومة بيننا. وقبل ست سنوات سحبت إسرائيل قواتها من كل شبر من الأراضي اللبنانية، وقد أكد المجلس ذلك بصورة قاطعة.

الأمر واضح كل الوضوح: المسألة في هذه الأزمة ليست مسألة أراض، وإنما الإرهاب. فأثناء السنوات الست الماضية عمل إرهابيو حزب الله، بتمويل وتدريب وتسليح وتوجيه من إيران وسوريا، على تعميق جذورهم في التراب اللبناني، ونشروا فروعهم السامة في كل مدن لبنان وقراه. والثمرة الشريرة لهذا النمو كانت أكثر من ٠٠٠ ١٣ قذيفة قاتلة مسددة بإجرام إلى شعب إسرائيل. وخلال الأسابيع الأربعة الأخيرة نفذ حزب الله بشراسة تهديداته فأطلق تلك القذائف الفتاكة مباشرة وبطريقة عشوائية على مدن حيفا والعفولة ونهرية وخضيرة وكريات شمونه وكفر جلعادي وكرميئيل والمطلة وعكة، وعلى المدينتين المقدستين الناصرة وطبرية، مستهدفا الرجال والنساء والأطفال، اليهود والمسلمين والنصارى على حد سواء.

لا بلد في العالم كله ينبغي أو يجوز له أن يسمح لمنظمة إرهابية بأن تهدد علنا بتدميره وبأن تطور بنية تحتية

إرهابية واسعة دونما إعاقة على حدوده. فلن تقبل أي دولة ممثلة في هذه المنظمة، ولا ينبغي لها أن تقبل، الجلوس مكتوفة الأيدي بينما يجري إطلاق ٥٠٠ ٣ قذيفة على مدنها وقراها، مستهدفة عن عمد المنازل والمستشفيات والمدارس ورياض الأطفال. ولن تفعل أي حكومة لحماية شعبها، ولا ينبغي لها أن تفعل، أقل مما تفعل حكومة إسرائيل في مواجهة حملة حزب الله الإرهابية التي نحن بصددها، ولن يرضى أي شعب، ولا ينبغي أن يرضى، حتى يفعل قادته نفس الشيء.

إن إسرائيل، شأنها شأن أي دولة أخرى، إنما تفعل وستظل تفعل كل ما يلزم لحماية أرواح مواطنيها. فلها الحق في الدفاع عن النفس، ومن واجبها أن تفعل ذلك، وهي لن تدخر وسعا في إعادة جنديّيها المخطوفَين إلى الوطن.

والمهمة التي يفرضها على إسرائيل الوفاء بهذه المسؤولية عن حماية مواطنيها معقدة بدرجة مضاعفة. ذلك أنه يجب عليها أن تدافع عن نفسها ضد عدو لا يكتفي بالاستهداف المتعمد للمدنيين بل يختبئ أيضا بين صفوفهم، حيث يخفي أسلحته ومنصات إطلاق صواريخه في قلب المجتمعات المدنية، وفي المساجد ومجمعات الأمم المتحدة. فليس المدنيون بالنسبة لحزب الله هدفا فحسب، وإنما هم كذلك درعا يحميه.

وإزاء هذا الوضع البغيض، الذي يستخف حزب الله فيه على الملأ بالمبدأ الإنساني الأساسي المتمثل في التمييز بين المحاربين والمدنيين، تبذل إسرائيل جهودا مضنية للدفاع عن نفسها وفقا لمبادئ القانون الدولي، لتوجيه هجماتها ضد الأهداف العسكرية وتجنب إلحاق الضرر المفرط بالمدنيين الذين يستتر وراءهم الإرهابيون. وتعمل إسرائيل في الوقت ذاته، حتى في أثناء انطلاق قذائف الإرهابيين، على كفالة تلبية الاحتياجات الإنسانية للسكان، فتمكّن القوافل التي تحمل المعونة والإمدادات من الوصول إلى من يحتاجونها وتيسّر إجلاء الرعايا الأجانب وموظفي الأمم المتحدة.

فهل يمكن أن يوجد اختلاف أشد وضوحا أو عمقا من الاختلاف بين إسرائيل ومن تواجههم من الإرهابيين، بين من يجهزون مبانيهم السكنية بالملاجئ للحماية من القصف ومن يملؤونها بالقذائف، أو بين من يلقون بالمنشورات يتوسلون فيها إلى المدنيين أن يغادروا معاقل الإرهابيين ومن يخفون منصات إطلاق الصواريخ تحت سكان شقق لا يدرون من الأمر شيئا، أو بين من يبكون لوفاة جميع المدنيين، سواء كانوا لبنانيين أم إسرائيليين، بوصفها مأساة وفشلا، وبين من يرون فيها نصرا ومبررا للاحتفال؟

أعتقد أن أبناء لبنان، خلال كل آلام الأسابيع القليلة الماضية وعذابها، قد تبيّنوا حقيقة استخفاف حزب الله وقسوته، حزب الله الذي يزعم أنه يقاتل دفاعا عن قضيتهم ولكنه يضع إلى جانب الطفل النائم سلاحا. وأرى أن فتىً لبنانيا شجاعا كان يعبر عن الكثيرين حين كتب في مذكراته بالإنترنت: ”لم يأخذ حزب الله الجنود الإسرائيليين وحدهم رهائن، بل أخذنا نحن، شعب لبنان“. وأعتقد أنه لم يتضح في أي وقت كما يتضح الآن أن حزب الله، رغم كل تشدقه بالبسالة، يجسّد أدنى أشكال الجبن باختبائه رعبا وراء أضعف أفراد المجتمع. والواقع أن قذائف حزب الله الفتاكة في كثير من الحالات تطلق من أجهزة توقيت، حتى يتسنى للإرهابيين الفرار من موقع الإطلاق بينما يتركون الأسر التي لا حول لها ولا قوة وراءهم لتستر الهدف العسكري. وهذا شيء تعلمه الإرهابيون جيدا ممن يرعونهم: من إيران وسورية. فكما يختار حزب الله أن يختبئ وراء الآخرين ويقاتل من داخل بيوتهم، كذلك تبدي إيران وسورية الجبن والازدراء، باستنابتهما الوكلاء لخوض حروبهما، وعلى الأرض اللبنانية. ولعل هذا الازدراء بأرواح من يدّعون أنهم يقاتلون من أجلهم، وهذه

السلسلة من حلقات الجبن، هي أكثر ما يوحد بين إيران وسورية، وحزب الله، وحماس: ذلك الرباعي الإرهابي.

لقد كلفت هذه الأسابيع الأربعة الماضية من العنف الشعبين اللبناني والإسرائيلي ثمنا أليما. ولكنها أوجدت كذلك فرصة جديدة. فبعد سنوات الخمود الست التي أتاحت لحزب الله، بدعم من سورية وإيران، أن ينشئ قدرة فتاكة يزعزع بها استقرار المنطقة، ها قد تم تدمير جزء كبير من تلك القدرة. لقد جرى تفكيك قواعد حزب الله، وإزالة منصات قذائفه ومخزونات أسلحته، وأخليت منطقة جنوب لبنان أو كادت من الهياكل الأساسية للإرهاب. ونتيجة لذلك، لأول مرة منذ ست سنوات، قد يكون بإمكان لبنان والمجتمع الدولي البدء من جديد وإصلاح ما سبق إغفاله من أمور أدت إلى الأزمة الراهنة.

ولكن هذا يقتضي عملا يتسم بالإصرار والفعالية. إنه يستدعي وجود قوة دولية ذات بأس وقوة وفعالية تكفل تفكيك الجماعات الإرهابية كافة ونزع سلاحها، وتنفيذ القرار ١٥٥٩ (٢٠٠٤) بجميع أجزائه. وهو يقتضي كذلك اتخاذ تدابير قابلة للإنفاذ تتسم بالفعالية للحيلولة دون مواصلة تجار الإرهاب في دمشق وطهران القيام بالإمداد وإعادة التسليح بالأسلحة والذخائر، وهو أمر مستمر بصفة يومية، حتى في هذه اللحظة. كما يقتضي من حكومة لبنان إظهار الإرادة والشجاعة اللازمتين لإعادة الإمساك بزمام مصيره، ومواجهة الإرهابيين الذين عاثوا فسادا في مجتمعه، وتلبية الالتزامات الأساسية التي يفرضها القانون الدولي والمجلس على لبنان بوضع حد لاستخدام أرضه قاعدة لتهديد أراضي الآخرين. إن هذه التزامات جوهرية وغير مشروطة متوقعة من أي حكومة من الحكومات، ولا تتوقف على موافقتها.

هذه تدابير عملية لازمة للخروج بنا من هذه الأزمة. وإسرائيل على استعداد لوقف القتال وسحب قواتها إذا ما اتخذت هذه التدابير الفعالة، حتى يوضع حد نهائي لتهديد الإرهابيين لمواطنيها. نريد وقفا لإطلاق النار، ولكننا نريد وقفا يبذر البذور لسلام في المستقبل، وليس بذورا لصراع في المستقبل.

ولا بد أن يتمثل محك أي قرار أو اقتراح فيما إذا كان سيحقق على نحو فعال تلك التغييرات العملية على أرض الواقع. ولعلنا لا ننسى أن القرار ليس غاية في حد ذاته، بل هو وسيلة لتحقيق غايتنا: وهي إيجاد وضع جديد مستدام يتحرر فيه شعبا لبنان وإسرائيل من خطر الإرهاب وتتاح لهما فرصة الحياة الطبيعية في سلام ورخاء.

ولديّ ثقة بأن زملائي العرب الذين تكلموا اليوم، والذين أعتقد أنهم مخلصون في رغبتهم في السلام والاستقرار لمنطقتنا، لا يريدون قرارا يخلق فراغا يملؤه حزب الله. ولديّ ثقة بأنهم لا يريدون العودة إلى الوضع السابق الذي يمكن فيه للإرهابيين ومن يرعونهم أن يحتجزوا منطقة بأسرها واحتمالات السلام رهائن لهم. ولديّ ثقة بأنهم لا يريدون قرارا يدل على العجز بدلا من العمل.

إن الإرهابيين يراقبون. وسيزدادون جرأة في حالة اعتماد مجلس الأمن طريق أنصاف الحلول والتنازلات ومجرد الإعلانات، وسنجد أنفسنا مرة ثانية حول هذه الطاولة بعد أسبوع أو شهر أو عام من الآن، نواجه مأساة ذات أبعاد مماثلة، إن لم تكن أكبر. أما إذا اعتمد المجلس طريق العمل واتخذ التدابير الضرورية لكفالة تنفيذ قراراته، فسيعلم الإرهابيون وسادتهم في منطقتنا وفي سائر أنحاء العالم أنهم يواجهون إرادة وتصميم مجتمع دولي متحد الكلمة. وستكون قوى السلام والاعتدال في الشرق الأوسط نتيجة لذلك قد أحرزت النصر في معركة حاسمة من أجل مستقبل منطقتنا المعذّبة.

إننـا لا نطلـب سـوى أن يقـف المجتمـع الـدولي إلى جانب قوى السلام؛ وأن يفهم أننا بمحاربة الإرهـاب نحـارب مـن أجـل الـسلام؛ وأن يتحلى بالـشجاعة والحكمـة والعقيـدة اللازمـة لـضمان أن يـؤدي إنهـاء هـذا الـصراع إلى نمـط جديـد من السلوك، إلى واقع تكون السيادة فيه للمعتدلين ويلقـى فيـه المتطرفون ما يستحقونه بجلاء من الجزاء العادل ومن العزلة.

مرة أخرى، أتوجه إلى زميلي اللبناني ومـن خلالـه إلى الشعب اللبناني. ليست هناك مشكلة بيننـا. إن أعمـال العنـف والمعاناة الفظيعة التي شهدتها الأسابيع القليلة الماضيـة لم تغـذها أيـة مـصلحة أو جـدول أعمـال لأيـة مـن دولتينـا. لم يغـذهما إلا التصميم الاستهتاري الإبادي من جانـب الأنظمـة المتطرفـة التي تـود أن تـدمر كـل احتمـال ممكـن أمامنـا لتحويـل ثقافتـها القائمة على الكراهية إلى ثقافة للأمل. لا بـد أن نغيّـر ثقافتـهم القائمة على الكراهية إلى ثقافة للأمـل - ثقافـة يمكـن بموجبـها أن يذهب الأطفال اللبنانيون والإسرائيليون إلى المدرسـة بـدلا من أن يقبعوا خائفين في الملاجئ مـن القنابـل. علينـا أن نفعـل هذا اليوم لنورثهم المستقبل الذي يستحقونه.

وأعتقـد أن ثقافـة الأمـل يمكـن لهـا أن تـسود وسـوف تـسود. إن الأطفـال لا يولـدون راغـبين في أن يكونـوا شـهداء أو قتلة للأبرياء. وفي النهاية، فإن الرغبـة الإنـسانية لخلـق حيـاة أفـضل لأنفـسنا ولمـن هـم حولنـا ستكـون أقـوى مـن الكراهيـة التي لعبت وغذت هذا الصراع.

أمـا بالنـسبة لـشعب لبنـان، فهـذه لحظـة حـسم هامـة، فإمـا الانـضمام إلى أولئـك الـذين سـيجهدون مـن أجـل تعزيـز السلام والرفاهية أو إلى الملتزمين بتقويض أيـة فرصـة لمثـل هـذا التقـدم. الخيـار ببـساطة هـو بـين الـذين يبنـون وبـين الـذين يخربون. ومـن أجـل شعوبنا ومـن أجـل أطفالنـا، أرجـوكم أن تختاروا البنائين.

أعلام بلدينا الـتي يوجـد عليهـا أرز لبنـان ونجمـة داود تذكرنا بأن التاريخ المشترك بين شعبينا هـو تـاريخ البنـاء معـا. يتحدث الكتاب المقدس بأن الملـك حـيرام مـن صـور في لبنـان أرسـل أشـجار أرز وحـرفيين ذوي خـبرة إلى الملـك سـليمان، ابن داود، لينضم إليه في بناء المعبـد المقـدس في مدينـة الـسلام، القدس. شعبانا لهما تاريخ طويل ورائـع في البنـاء معـا. فلنجـد الـشجاعة لنخـرج مـن رمـاد الحـرب وخرائـب الـصراع، لنبـني معا مرة أخرى.

**الـرئيس** (تكلـم بالانكليزيـة): أعطـي الكلمـة الآن للشيخ حمد بن جاسم بن جابر آل ثاني، النائب الأول لـرئيس الوزراء ووزير خارجية دولة قطر للإدلاء ببيان آخر.

**الـشيخ آل ثـاني** (قطـر): آسـف لطلـب الكلمـة مرة ثانية.

أنـا سـعيد بـأن أسمـع منـدوب إسـرائيل يريـد وقـف إطلاق النار، ويتحدث عن الشعب اللبنـاني بهذه الإيجابيـة. إن مـا حـصل حـصل بـسبب الاعتـداءات الأخـيرة بـصرف النظـر عن اتفاقنا وعدم اتفاقنا علـى هـذا الموضـوع. ولكننـا نعلـم أن الانتـهاكات الإسـرائيلية للبنـان سـبقت وجـود حـزب الله. واحـتلال لبنـان وتـدمير لبنـان عـدة مـرات قـد تمـا قبـل وجـود حزب الله.

وأنا هنا لست أدافع عن حزب، ولا أعـرف عـن هـذا الحزب أكثر ما تعرفونه عن طريق الإعلام. فيجـب أن نعـرف أن إيقاف هذه المآسي يكون بإعطاء الغير حقـوقهم، وحقـوق الغير معروفة: قرارات مجلس الأمـن ومـا اتفـق عليـه في مدريـد وأوسـلو. إن هنـاك تراكمـات كـثيرة تجعـل مـا يـذكر مـن إرهابيين يجدون الفرصـة المناسـبة للاسـتمرار في الأعمـال الـتي تهز الأمن والسلم الـدوليين بـسبب عجزنـا عـن تنفيـذ قـرارات مجلس الأمن، خاصة بصدد القضية الفلسطينية.

هنـاك مـؤتمرات كـثيرة عقـدت بـصدد هـذا، وهنـاك مـؤتمرات كـثيرة كرسـت لعمليـة الـسلام. مـن يعرقـل الـسلام الآن؟ من يؤخر إعطاء الحقوق؟ كل هذه الأمور تجعل المنطقـة تشتعل وتترك مجالا لبناء جزء مـن مجتمـع إرهـابي لـن نـستطيع أن نـسيطر عليـه، سـواء كـان علـى باطـل أم كـان علـى حـق. لذلك نريد وقف الاعتداء وإطلاق النار، ولكننا نريـده بعدالـة وبقرار من المجلس، وليس بحسب المنظور الإسرائيلي.

إذا اتخذنا قرارات دون دراسة الواقـع اللبنـاني، سـنجد أنفسنا أمـام حـرب أهليـة. فبـدلا مـن أن نـساعد لبنـان، مثـل ما ذكره المندوب الإسرائيلي، سنجد أنفسنا ندمر لبنـان. نحـن نعرف أن لبنان قد مر بحروب كثيرة، ولـذلك يعـرف زميلنـا المنـدوب اللبنـاني مـاذا يريـد، ويعـرف مـاذا يـستطيع أن ينفـذ على أرض الواقع. فـدعونا نعمـل شيئا لحفـظ الأمـن والـسلام في هـذه المنطقـة، ودعونـا نركـز علـى مـن نفـذ ومـن لم ينفـذ القـرارات. ومـن يطبـق هـذا المجلـس عليـه قـرارات الـشرعية الدولية بحذافيرها، ومن لم يطبـق المجلس عليه إلى الآن قراراتـه بحذافيرها. هـذه نقطـة مهمـة، وهـي جـزء سـاعد علـى إنـشاء الإرهـــاب في العـــالم العـــربي وعلـــى ظهـــور الجهـــاديين، كمـا ذكـرت، لأنهـم وجـدونا كحكومـات ننـشد الـسلام وضعفاء و لم نحصل على السلام مع إسرائيل.

أنا أتكلم ونحن مؤمنـون بالـسلام ومؤمنـون بالتعـايش مـع إسـرائيل بـشكل سـلمي في منطقتنـا العربيـة، ولكـن لـيس على الطريقة الإسرائيلية، ولكـن علـى طريقـة إرجـاع الحقـوق لأصحابها وعلى أساس قرارات الشرعية الدولية.

**الـرئيس** (تكلـم بالانكليزيـة): أعطـي الكلمـة الآن لصاحب المعـالي الـسيد طارق متـري، وزيـر الثقافـة والمبعـوث الخاص لمجلس الوزراء اللبناني ليدلي ببيان آخر.

**السيد متري** (لبنـان) (تكلـم بالانكليزيـة): يـؤلمني أن أستمع إلى استشهاد الكتاب المقدس بشأن صور. صـور هـي الآن مدينـة خـراب. لقـد قُصفت مدينـة صـور ودُكـت بـدون انقطاع تقريبا خلال العشرة أيام الماضية. أرسـل الملـك حـيران من صور مبعوثه ليبني؛ أمـا الإسـرائيليون فـإنهم يـدمرون صـور اليوم. ويـؤلمني أن أسـتمع إلى هـذه الإشـارة إلى صـور في هـذه اللحظة بالتحديد.

إن ''الحملة ضد الإرهاب'' وهـي التسمية الإسـرائيلية للحرب الشاملة ضد لبنان، قـد نظـر إليهـا اللبنـانيون وأحـسوا بهـا وعاشـوها كعمـل ترويعـي، ولا شـيء سـوى الترويـع. ومـا يحـدث في سـعي إسـرائيل إلى تـدمير البنيـة التحتيـة للإرهاب، كما سمعنا، إنما هو تدمير للبنية التحتية للبنان.

الجميـع في هـذه الهيئـة يعرفـون أنـه يوجـد، بالقـانون الـدولي، مبـدآن فيمـا يتعلـق بالمـدنيين: مبـدأ التمييـز ومبـدأ التناسـب. وأخـشى أن هـذين المبـدأين قـد انتـهكا بـصورة منتظمـة منـذ ١٢ تمـوز/يوليـه. ومهمـا كـان الأمـر، فـسوف أختتم بهذه الكلمات القليلة.

أنا هنـا، ونحـن جميعـا هنـا لنجـد طريقـة للخـروج مـن هـذا الوضـع. إن اقتـراح حكـومتي بـالأمس هـو خيـار صـالح ويجـب أن يُنظـر إليـه كخيـار صـالح. إنـه يـسمح بإيقـاف للعمليات القتالية بصورة فعلية. وسيقود هـذا إلى وقـف دائـم لإطلاق النار. كما أنه يفتح الطريـق للمضي قـدما نحـو إيجـاد حـل أكثـر دوامـا. وآمـل ألا تـضيع الفرصـة الـتي يتيحهـا هـذا الخيار.

**الرئيس** (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلم الآن لممثـل إسرائيل الذي سيدلي ببيان إضافي.

**السيد غيلرمان** (إسرائيل) (تكلـم بالانكليزيـة): أود أن أرد على السيد متري، الذي أعتقد أنه عـبر حقـا عـن الألم فيما يتعلق بمدينة صور. ونحن نشاطر في هـذا الألم كـثيرا. إننـا نحزن لتـدمير صـور. ولكـنني اسـتمعت بعنايـة إلى البيـان الـذي أدلى به الممثل اللبناني، ومما يثير الاستغراب أن عبـارة واحـدة

كانت غائبة عن ذلك البيان. وتلك العبارة هي ”حزب الله“. فلم نستمع إلى تلك العبارة ولو لمرة واحدة، وكأن صور كانت مجرد مدينة هادئة ومسالمة، وليست مركزا للإرهاب، أطلقت منه الصواريخ على حيفا وغيرها من المدن الإسرائيلية، وكأن حزب الله لم يكن موجودا، وكأن كل ذلك جاء من لا شيء. وأعتقد أنه ينبغي أن تكون هناك إشارة، على الأقل، إلى السبب الجذري الحقيقي لهذا الصراع الفظيع، وهو أن حزب الله احتجز لبنان، بما فيه صُور، رهينة.

وفي الواقع، أن سفير لبنان الجالس خلف السيد متري، هو الذي قال للتلفزيون في الولايات المتحدة بأنه في لبنان لا يمكن التمييز بين اللبنانيين وحزب الله. وحسبما جاء في عبارته، أن حزب الله موجود في كل مكان في لبنان. وقد تغلغل حزب الله في كل النسيج اللبناني، وأصبح، وفقا لما قال، جزءاً من المجتمع اللبناني. والتصدي لهذه المشكلة المؤلمة، بما فيها آلام صور، بدون ذكر حزب الله يصل إلى حد – لن أستخدم الكلمة التي أردت استعمالها.

**الرئيس** (تكلم بالانكليزية): حيث لا يوجد متكلمون آخرون في قائمتي، بهذا يكون المجلس قد انتهى من المرحلة الحالية من النظر في البند المدرج في جدول أعماله.

رفعت الجلسة الساعة ١٦/٢٥.